

واقع الدمج المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي لفئة المصابين بطيف التوحد في المدارس العادية

**The reality of school integration in normal schools and its impact on the academic achievement for people on the autism spectrum**

الأستاذة: بولحية زهيرة<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة الجزائر 2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 2021/08/09 تاريخ القبول: 2021/08/30 تاريخ النشر: 2021/10/07

**ملخص:**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع الدمج المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي لفئة المصابين بطيف التوحد في المدارس العادية، وذلك بالاعتماد على وجهة نظر معلمي الطور الأول والثاني ابتدائي وكذا المختصين في التربية وعلم النفس والأرطوفونيا المكلفين بتدريس هذه الفئة.

ولقد أسفرت النتائج إلى وجود انخفاض في التحصيل الدراسي في مادة دراسية أو أكثر، وهذا يعود لأسباب ذاتية متعلقة بالفرد بحد ذاته وكذا أسباب بيئية مدرسية، وأخيرا أسباب اجتماعية أسرية، كلها عوامل تتداخل مع بعضها لتعطل السيرورة الطبيعية لنمو اللغة الشفوية والكتابية وكذا الدمج المدرسي وهذا مرتبط بما يلي: خصائص فئة المصابين بطيف التوحد، المتابعة الأرطوفونية، المتابعة الوالدية، التخصص الأكاديمي للمعلمين المشرفين على القسم المدمج الخاص، نوعية البرامج الدراسية المطبقة.

كلمات مفتاحية: طيف التوحد، الدمج المدرسي، أسباب الضعف المدرسي.

**Abstract:**

This research aims to know the reality of school integration in normal schools and its impact on the academic achievement

for people on the autism spectrum, this is through relying on the opinion of teachers in first and second primary levels as well as specialists in education, psychology and orthophony who are in charge of that category .

The results indicates a decrease of the academic achievement in one subject or more, this is due to personal reasons related to the individual himself, school environment reasons as well as family social reasons, all factors interfere with each other's to disrupt the natural process of oral and written language developement and school integration which are linked to the following: orthophony follow-up, parental follow-up, the academic specialization of teachers supervising the special integration section and kind of study programs applied .

**Keywords:** Autism spectrum; school integration; the reasons of school weakness .

المؤلف المرسل: بولحية زهيرة،

1. مقدمة:

يُعتبر التوحد من الاضطرابات العصبية النمائية، التي تصيب الأطفال خلال السنوات الأولى من العمر حيث تؤثر على عملياته المعرفية والاجتماعية وقدرته على التعلم فحتى بعد الاستفادة من العلاج والتأهيل النفسي والأرطوفوني فالطفل قد يتحسن في بعض الأعراض لكن يستحيل أن يصبح طفلاً سليماً، غير تلك الخصوصيات التي تبقى مميزة للنمو اللغوي الشفوي وحتى الكتابي .

ويذكر أن "Leo Kanner" عام (1943) أول من أشار إلى اسم " التوحد الطفولي "، حيث وصفه على أنه متلازمة أو مجموعة غريبة من السلوكيات بعد أن قام بدراسة مجموعة من الأطفال الذين يتراوح ذكائهم بين الطبيعي وشبه

الطبيعي، كما وركز في دراسته على المشاكل التواصلية والاجتماعية لديهم. (وليد محمد، 2015، ص15).

ويعتبر العجز في المهارات التواصلية إحدى الخصائص الرئيسية التي يتميز بها أطفال التوحد، ذلك لوجود قصور واضح في التواصل وفي تكوين العلاقات الاجتماعية، كما أن هذه الفئة تتصف بالعزلة والانسحاب والعيش بطريقة خاصة ومختلفة. (فاروق مصطفى، 2011، ص57).

كما أنّ تشخيص اضطراب التوحد يُعدّ من أكثر العمليات صعوبة وتعقيداً، ويتطلب ذلك تعاون فريق من الأطباء والأخصائيين النفسيين، الاجتماعيين، أخصائي التخاطب، التحليل الطبية وغيرهم، وترجع تلك الصعوبة إلى عوامل متعدّدة منها " كَوْن التوحد إعاقة سلوكية في مرحلة النمو تؤدّي إلى إعاقة تكوين الشخصية فيستحيل التعامل مع الطفل لتشخيص حالته وإجراء التقييم وغيرها، وكذا تعدّد وتنوّع أعراض التوحد واختلافها من فرد إلى آخر، كما يميل الأطفال التوحديين طبقاً لنتائج دراسة "موترون وآخرين" إلى إصدار أصوات الكلام بدلاً من المعنى والتحدّث بنوعية وطبقة صوت غير مألوفة، كما أنّهم يُبدون عيوباً في تنغيم مهارات الكلام واللغة وتكون لديهم مشكلة في التواصل مع الآخرين، كما قد تكون لديهم مستويات تطور ذهني منخفضة التي من شأنها أن تسبب صعوبات في قواعد اللغة، وهكذا فإنّ صيغ الأفعال و أزمانها والحروف (كحرف الجر، النصب وغيرها) ستأخذ وقتاً أطول قبل إتقانها بالمقارنة مع الأشخاص العاديين خاصة في حالة الإدماج في مدارس عادية. (فاروق مصطفى، 2011، ص57).

وفي هذا السياق يُعرف الدمج على أنه تربية وتعليم التلاميذ غير العاديين في المدارس العادية مع تزويدهم بخدمات التربية الخاصة سواءً دمجاً تعليمياً أو

اجتماعيا، لأن الهدف من الدمج هو العمل على تقليل هذه الفروق الفردية، وتغيير نظرة المجتمع بأن الطفل غير العادي عامة والمصاب باضطراب التوحد غير قابل للتعليم أو التدريب.

ووطنيا تمّ إدماج هذه الفئة ضمن أقسام خاصة في مدارس عادية، وقد مكنتنا دراستنا الاستطلاعية من التقرب من الميدان عن كثب وملاحظة كل ما يخص تدريس هذه الفئة خاصة في حصص الإملاء الكتابية، الرياضيات والتعبير الكتابي، ومن ثمّ بناء استبيان موجه لمعلمي هذه الفئة، ومن ثمّ استخلاص أهم الأسباب المؤدية للضعف الدراسي لنعرف بها واقع الدمج المدرسي وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى هذه الفئة.

وتتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤلات التالية:

هل يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب ذاتية وبيئية (مدرسية) واجتماعية؟  
وتتفرع على هذا التساؤل أسئلة فرعية :

- هل يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب ذاتية؟

- هل يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب بيئية مدرسية؟

- يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب اجتماعية ؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة : يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب ذاتية وبيئية (مدرسية) واجتماعية.

### الفرضيات الجزئية:

- يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب ذاتية.
- يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب بيئية مدرسية.
- يعاني الأطفال المصابين بطيف التوحد من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب اجتماعية .

### أهداف البحث:

- الكشف عن الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ المصابين بطيف التوحد والتي تؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الدراسي مقارنة بالتلاميذ العاديين.
- فتح المجال لمعرفة التكفل بهذه الصعوبات التي تقف في طريق التحصيل الدراسي الجيد والمتكافئ لهذه الفئة والمتماشى مع قدراتهم سواء تلك المتعلقة بالإعاقة وحتى الظروف المحيطة سواء المدرسية أو الاجتماعية.
- وفي رحاب هذه الأهداف تتجلى أهمية الموضوع الذي نبحت فيه من خلال النقاط الآتية:

### -أهمية البحث:

- التعرف على أهم الأسباب التي تواجه التلاميذ المصابين بطيف التوحد والتي تؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الدراسي.
- معرفة واقع الدمج المدرسي الجزئي وأثره في تحسين التواصل لدى هذه الفئة.
- معرفة دور الدمج وما مدى فعاليته في تنمية وتحسين التواصل لدى الطفل التوحد وجعله يتواصل في المدرسة مع أقرانه العاديين والوالدين والمجتمع.

## 2. الإطار النظري للبحث:

### 1.2. التعريف بأهم المصطلحات:

#### • التوحد (l'autisme):

اضطراب عصبي تطوري يظهر خلال الأشهر الأولى من عمر الطفل يتميز باضطراب في التواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي وظهور حركات نمطية مع القولية واضطرابات أخرى.

ويتضمن هذا الاضطراب قصوراً حاداً في النمو اللغوي، المعرفي، الاجتماعي، الانفعالي والسلوكي كما يؤدي بطبيعة الحال إلى حدوث تأخر في العملية النمائية بأكملها. (السيد عبيد، 2015، ص 169).

#### • الدمج المدرسي (l'intégration scolaire):

يشير هذا المصطلح إلى وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والمؤهلين للاستفادة مع غيرهم في المدارس العادية مع الأطفال العاديين داخل الفصل العادي لبعض الوقت أو أطول وقت حسب ما تستدعيه حاجة الطفل، مع تقديم الخدمات المساندة من خلال فريق متنوع التخصصات وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لتسهيل فرص نجاحهم". (عبد الفتاح، 2011، ص 23).

وينقسم الدمج إلى:

النوع الأول هو الأقسام الخاصة الملحقة بالمدارس العادية، حيث تعتبر هذه الصفوف شكلاً من أشكال الدمج الأكاديمي، والذي يُطلق عليه اسم الدمج المكاني حيث يلتحق التلاميذ غير العاديين بالطلبة العاديين في نفس البناء المدرسي، ولكن في صفوف خاصة بهم ويتلقون لبعض الوقت برامج تعليمية من قبل مدرس التربية الخاصة، كما يتلقون برامج تعليمية مشتركة مع الطلبة العاديين. (شقيير، 2002، ص 13).

والنوع الثاني هو الدمج الأكاديمي، والذي يُقصد به التحاق التلاميذ غير العاديين مع التلاميذ العاديين في الأقسام العادية طوال الوقت في برامج تعليمية مشتركة، لذلك لا بدّ من توفير الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاح هذا النوع من الدمج مُتمثلة في تقبل التلاميذ العاديين للتلاميذ غير العاديين، وأن يعمل معلم التربية الخاصة جنبًا إلى جنب مع المعلم العادي وإيجاد الفرص التي تعمل على إيصال المادة العلمية إلى التلاميذ غير العاديين. (al,2005,p 265).

ومن أهم شروط نجاح الدمج التخطيط الواعي الذي يبرئ الفرص المناسبة بين الأفراد، وعدم التخطيط المسبق للدمج قد يقود إلى مشكلات وصعوبات تحد من تحقيق الأهداف المرجوة منه، وفيما يلي العوامل الأساسية لذلك:

- يجب ألا يقتصر عدد المدمجين على طفل واحد أو طفلين، فذلك يقود إلى عزلهم أو نبذهم.
  - مستوى النمو، أي يجب دمج الأطفال غير العاديين مع العاديين الذين هم أصغر منهم سنًا، فذلك يحقق التباين ويُقلل الفروق الفردية بينهم.
  - الخبرات التعليمية الفردية والمخطط لها بعناية، حيث إن البرامج التعليمية الجيدة هي التي تراعي مواطن القوة والضعف الموجودة لدى الطفل، ومراعاة الخصائص النمائية التي تعمل بمثابة مفتاح للخبرات التعليمية الملائمة والفعالة.
  - التزام المربين بمبدأ مشاركة أولياء الأمور بفاعلية ونشاط عن طريق الإرشاد الوالدي.
  - إعداد وتهيئة معلمي الصفوف العادية والخاصة والأفراد والبيئة المدرسية.
- (Macmillan,1982,p222)

• أسباب الضعف الدراسي :

هي مجموعة العوامل التي تؤدي إلى انخفاض مستوى التلميذ في مختلف مهارات اللغة الكتابية والأنماط المعرفية الأخرى إلى ما دون المتوسط، وفي هذا البحث يعتبر التلميذ ذو التحصيل الدراسي الضعيف من يتحصل على درجات منخفضة في مادة الخط، الإملاء والتعبير الكتابي والقراءة.

2.2. الدراسات السابقة:

اعتمدنا على عدد من الدراسات السابقة في البحث الحالي، نلخصها فيما يلي:

يلي:

توصلت دراسة " كلجروا " سنة (1995) أنّ الطفل المتوحد خاصةً والأطفال المعاقين عامةً يُمكن أن يستفيدوا من التفاعل مع الأطفال العاديين في بيئات الدمج الكلي والتواصل معهم.

وفي سياق الدراسة التي قامت بها الباحثتان " كيلي شاندر، ألكوث"، سنة (2000) بنيويورك، التي تتحدّث عن الأهمية القصوى للدمج وعن التفاعل مع التلاميذ التوحديين من خلال توفير الفرص المتعدّدة للتواصل وتحسينه. (مصطفى صبح، 2014، ص:9).

كما أثبتت دراسة "شوى" سنة (2002) حول التعرف على تأثير أنشطة الدمج في تنمية التواصل لدى الأطفال التوحديين، وذلك عن طريق المشاركة بين الأطفال العاديين والتوحديين في الأنشطة، وذلك اعتماداً على توجيهات مدرس القسم، وتكونت عينة الأطفال التوحديين من (5) أطفال تراوحت أعمارهم بين (6-7) سنوات، بينما تكونت عينة الأطفال العاديين المشاركين في الأنشطة من (11) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (6-8)، وقد أشارت أهم النتائج إلى التأثير الإيجابي للدمج على تنمية التواصل لدى الأطفال التوحديين، حيث أظهر هؤلاء

الأطفال بعد تطبيق البرنامج زيادة التواصل وتحسين مستوى التواصل البصري لديهم.

كما بيّنت دراسة "ليف جاستن وآخرون" سنة (2009) حول التواصل الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال المصابين باضطراب التوحد من خلال دمجهم في المدرسة مع أقرانهم العاديين، وهدفت الدراسة إلى تقديم البرنامج عن طريق اللعب والتعزيز لتعليم المهارات اللغوية والتواصلية وتكوين صداقات من خلال اشتراكهم مع أقرانهم العاديين، وبلغ عمر العينة بين (5-7) سنوات، وأسفرت النتائج إلى أهمية الدمج ومشاركة الأقران العاديين في تحقيق التواصل وتحسين المهارات اللفظية. (شقيير، 2002، ص: 33).

### 3. الإجراءات المنهجية للبحث

#### 3.1. منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الدراسة ارتأينا تطبيق المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظواهر والأحداث المختلفة وجمع المعلومات والبيانات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما هي عليه في الواقع. (بوحفص، 2011، ص56).

#### 3.2. عينة البحث:

تتكون عينة البحث من (5) معلمين، و (3) مختصين في الأرتوفونيا و(1) مختصة في علوم التربية يعملون في الأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية (مالكي 1 ومالكي 2 بن عكنون) بولاية الجزائر العاصمة في السنة الدراسية 2017-2018.

#### 4. الأدوات المستعملة في البحث:

**1.4.** الملاحظة: تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق ( زرواتي، 2008، ص:218) .

وذلك بملاحظتنا المباشرة للحالات ومعلمهم حول طريقة سلوكهم في القسم أثناء تدريس المواد المختلفة من المنهاج التربوي.

**2.4.** المقابلة: استعملنا المقابلة في هذا البحث لأهميتها في الحصول على معلومات ضرورية مع المعلمين المختصين بالأقسام المدمجة للتعرف على مستوى كل طفل في المهارات الكتابية وفي التعرف على أهم الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال أثناء تلقي دروسهم.

**3.4.**الاستبيان: هو وسيلة يجمع بها الباحث المعلومات والحقائق والبيانات والاتجاهات من العينة التي يختارها بقصد التعرف على آراء العينة المختارة واتجاهها، وتعتبر أيضا بمثابة أداة في التشخيص.

وفي دراستنا هذه قمنا بتصميم استبيان شمل (31) سؤال، تدور في مجملها حول فرضيات الدراسة موزعة على ثلاث محاور، تضمن المحور الأول الأسباب الذاتية والتي تتعلق بالتلميذ المصاب بطيف التوحد، أما المحور الثاني فهو متعلق بأسباب بيئة مدرسية، بينما تضمن المحور الأخير أسباب اجتماعية وأسرية.

## **5. عرض وتحليل ومناقشة النتائج**

### **1.5. عرض النتائج:**

يتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها وفقا للبيانات التي تم جمعها عن طريق أداة البحث، ولقد قامت الباحثة بتحليل النتائج في ضوء هدف البحث، أي التعرف على أهم أسباب الضعف الدراسي لدى التلاميذ المصابين بطيف التوحد والتي تؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الدراسي، ولمعرفة ذلك تمّ استخدام النسبة

المئوية لفقرات الأداة ومحاورها الثلاث وموافقة المختصين عليها بحكم خبرتهم وتعاملهم مع أفراد هذه العينة، ولقد اتضح من النتائج أنّ أكثر الأسباب أو المشكلات التي يعاني منها التلاميذ المصابين بطيف التوحد حسب رأي عينة البحث تمثلت فيما يلي:

-جدول رقم 1- يبيّن النسب المئوية للفقرات حسب المحاور الرئيسية لجميع حالات العينة-

المحاور الرئيسية للاستبانة	النسبة المئوية للفقرات
أسباب ذاتية	100%
أسباب بيئية مدرسية	90%
أسباب اجتماعية وأسرية	64.28%

كانت أعلى نسبة شكّلتها الأسباب الذاتية المتعلقة بالتلميذ وقدراته، تليها الأسباب البيئية المدرسية ثمّ الأسباب الاجتماعية والأسرية، وهذا يعني أنّ كل مجال من هذه المجالات يعدّ مهمّاً ويشكل صعوبة يعاني منها التلاميذ وبنسب متفاوتة.

إذ شكّلت الفقرات نسبة 100% المتمثلة في: "الإدراك السمعي لدى هذه الفئة، والانتباه وعدم المشاركة أثناء الحصة التدريسية، وكذا ضعف في الذاكرة من خلال عدم مقدرة اختزان وحفظ المعلومات، ووجود اضطرابات مصاحبة أخرى غير مصرّح بها مثل: درجة الذكاء، وضعف الحصيلة اللغوية وصعوبة فهم اللغة العربية الفصحى، وكذا التكفل في سن متأخر، وإهمال الواجبات الدراسية

ونقص المذاكرة في المنزل وأخيرا نقص المطالعة في البيت الذي يؤدي إلى رصيد لغوي ضعيف"، وهي أسباب ذاتية متعلقة بقدرات التلميذ.

وأما الأسباب البيئية المدرسية، إذ شكلت الفقرات نسبة 90% فتمثلت في الفقرات التالية: "ضعف مهارات القراءة، الإملاء والتعبير الكتابي، وبرنامج دراسي غير مكثف مع قدرات فئة المصابين بطيف التوحد، وكذا نوعية الدمج المدرسي غياب الوسائل التعليمية الإيضاحية المساعدة لهذه الفئة خاصة السند البصري، وصعوبة إلقاء بعض المواد الدراسية مما يصعب استيعابها من طرف هذه الفئة مثل: التعبير الكتابي، عدم المتابعة الأرفوفونية بعد الإدماج المدرسي، غياب المختص الأرفوفوني والنفسي والتربوي غير المكلف بالتدريس داخل الأقسام الخاصة".

أما الأسباب الأسرية والاجتماعية المتعلقة بمحيط التلميذ الأصلي فكانت بنسبة 64.28% مقارنة مع الأسباب السابقة، وكانت فيها الفقرات التالية نقطة اتفاق كلي بين جميع المعلمين والمختصين: "تعليم التلاميذ من طرف أساتذة خارج التخصص مثل:الحقوق، لغة انجليزية، وغياب متابعة الأولياء لدروس أبنائهم" باعتبارها أحد الأسباب المهمة والرئيسة المشتركة بين التلاميذ والتي تؤدي إلى ضعف تحصيلهم الدراسي.

وفي نفس المحور شكلت الفقرات الأخرى نسب متفاوتة 60% للبنود التالية: درجة الإصابة بأعراض التوحد، وضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي. ثم تليها الفقرات بنسبة 57.14% وهي : كثرة الحركة وعدم القدرة على المكوث مدة معينة في مكان واحد.

- أما نسبة 50% فكانت حول الفقرة: اختلال التوازن الانفعالي والخوف والخجل.  
أما نسبة 28.57% فكانت حول الفقرتين: نقص الدعم النفسي والتشجيع والتحفيز للتلميذ، وسوء التكيف المدرسي .

أما نسبة 21.42% فكانت حول الفقرات: عدم معرفة التلميذ بالأسلوب المناسب لنفسه وقدراته ضعف الثقة بالنفس-، عدم تنظيم التلميذ لوقته، العادات السلوكية السيئة مثل السرقة، الكذب، سوء التكيف المدرسي، تأثير رفاق السوء مما يؤدي بفقدان التحفيز تجاه الدراسة.

أما نسبة 14.28% فكانت للفقرة : نقص التكفل الاجتماعي بهذه الفئة.

- بينما لم تحضى الفقرة 27 المتمثلة في بعد المنزل عن المدرسة أي موافقة.

## 2.5. تفسير النتائج:

لقد ظهر جلياً من النتائج التي توصلنا إليها من البحث أنّ الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها التلاميذ المصابين بطيف التوحد بصورة كبيرة هي ذاتية فردية تتعلق بالطبيعة المعرفية واللغوية للطفل للمصاب، والتي تؤدي إلى انخفاض تحصيله خاصةً تلك المتعلقة بضعف في الاتصال البصري وضعف في الذاكرة ووجود اضطرابات مصاحبة وهذا راجع للنقص اللغوي الكبير الذي يعاني منه الطفل والذي لا يزال يؤثر فيه رغم استفادته من برامج التكفل المختلفة، وبذلك تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة "السيد عبيد" سنة (2015) أن اضطراب التوحد يتضمن قصوراً حاداً في النمو اللغوي المعرفي الاجتماعي، الانفعالي والسلوكي كما يؤدي بطبيعة الحال إلى حدوث تأخر في العملية النمائية بأكملها بحيث كلما زادت المتطلبات اللغوية ومستوى تعقدها أصبحت قدرة التلاميذ المصابين بطيف التوحد على التحصيل الدراسي أضعف، كما أنّ التحصيل الدراسي للتلاميذ المصابين بطيف التوحد يتأثر بمتغيرات مثل: شدة الإعاقة والقدرة العقلية والقابلية الشخصية، ولهذا فعالباً ما يعاني هؤلاء التلاميذ من مستويات مختلفة من التأخر الدراسي عموماً، وبوجه خاص في التحصيل القرائي وذلك أمر واضح حيث أنّ الأثر الأكبر للإعاقة هو ذلك المتعلق بالضعف

اللغوي والاتصالي، الأمر الذي يقود بدوره إلى التأثير سلباً على التحصيل في القراءة، وهذا تتحقق الفرضية الأولى التي تنص على أنّ الأطفال المصابين بطيف التوحد يعانون من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب ذاتية .

كما بيّنت نتائج هذا البحث أنّ ضعف التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المصابين بطيف التوحد يعود أيضاً بدرجة ثانية إلى أسباب بيئية مدرسية، وقد أفادت بعض الدراسات حسب "كواشي عباس حوراء" (2013) في أنّ ضعف الانجاز والتحصيل يرتبط بمدى تعلق وتصور التلميذ عن المدرسة والمعلم ووضعه العام فيها، وأنّ مستوى الدراسي لدى معظم الراشدين المعاقين إعاقات مختلفة لا يتعدى تحصيل التلاميذ العاديين في الرابع أو الخامس الابتدائي، وما ينبغي التنويه له أنّ ذلك لا يعني بالضرورة أن المعاقين لا يستطيعون تحقيق مستويات أعلى من التحصيل فلعل أسلوب أو طرق التدريس المستخدمة معهم كانت غير فعالة. (بهجات، 2007، ص:211).

كما أنّ الإدماج المدرسي لا يخلّص الطفل من عجزه كما يعتقد بعض الأولياء فهذا الاعتقاد يجعلهم يحرمون الطفل من الحصص الأرتوфонونية التي تساعده من تحسين إدراكه البصري والسمعي وتحسين مستواه في اللغة سواء الكتابية أو الشفوية، كما يجعل حتى القائمين على تعليمهم ودمجهم لا يعطونهم حقهم وبالتالي يطبقون معهم نفس المنهج المطبق على العاديين، ويشرف على تعليمهم مختصين خارج مجال التربية الخاصة، فقد أكد "عبد العزيز الشخص" سنة (1986) من خلال دراسته على الدمج على ضرورة تدريب المعلمين والأخصائيين، إضافة إلى تطوير المناهج وضرورة تعديل اتجاهات القائمين على هؤلاء الأطفال. (عبدات، 2008، ص 106).

كما أوضحت البحوث والدراسات أن المدرسة يهيكلها العام، قد تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إحداث ظاهرة التأخر الدراسي بل قد تسببها

أحيانا، ويشير (Poitrier et al,2005) أنّ من مسببات التأخر الدراسي العوامل المرتبطة بالمدرسة والمتمثلة في عدم كفاية المدرسين والمنهج غير الكفاء والملائم"، وكذا الافتقار لبرامج التوعية وغياب طرق التدريس (تيتش، لوفاس، هيتاشي). كما أنّ وجود تلاميذ من ذوي اضطراب التوحد مختلفي القدرات داخل الصف الواحد، وغياب التفاعل مع الأقران (الأطفال العاديين)، ونقص خبرة المعلم في اختزال المهام إلى مجموعة من الخطوات البسيطة كلها عوامل تؤثر على سيرورة دمج فئة التوحد. (Rattaz et al, 2020, p455).

كما بينت دراسة "كوك وآخرون" في الولايات المتحدة الأمريكية، بالفوائد الإيجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وعلى الجوانب الأخرى، كما زادت فرص حصولهم على خدمات مُساندة أثناء الدمج، كما وأكد معلمو التربية الخاصة في تلك المدارس على ضرورة حصول الأطفال المدمجين على أدوات تعليمية مُساندة.

وأشارت دراسة "فريمان" حول فعالية بيئة التعليم في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي والسلوك الاجتماعي للأطفال المدمجين مقارنة مع أولئك الملتحقين في مدارس التربية الخاصة في الولايات المتحدة كما أوضحت النتائج أهمية استخدام طرق تعميم وأدوات تعليمية مناسبة كاستخدام الخطط التربوية الفردية كمنهاج لبعض الأطفال وذلك لزيادة فاعلية التعلم في بيئة الدمج.(الزريقات،2004،ص:219).

وبهذا تتحقق الفرضية الثانية التي تنص على أنّ الأطفال المصابين بطيف التوحد يعانون من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب بيئية مدرسية. كما بيّنت نتائج البحث على أنّ الضعف الدراسي لدى هذه الفئة يعود إلى ظروف أسرية اجتماعية معاشة من طرف التلميذ المصاب بطيف التوحد

كتعليم التلاميذ من طرف أساتذة خارج التخصص مثل:الحقوق، لغة انجليزية وهذا يتفق مع دراسة( جيايب علي حسن أسعد 2011) حول تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، التي توصلت إلى وجود فروق في المؤهل الجامعي لصالح المستوى الأعلى، في حين لم تكن هناك فروق تعزى للخبرة التعليمية، وكذا تأثير رفاق السوء ممّا يؤدي إلى فقدان التحفيز تجاه الدراسة، وغياب متابعة الأولياء لدروس أبنائهم مع حلهم الواجبات المدرسية عوض أولادهم، مع نقص التكفل الاجتماعي بهذه الفئة، وكذا تأثير الإعاقة على قدرات الفرد وعلى أداء أدواره الاجتماعية بسبب المشاعر السلبية التي تنتابه جراء وجود الإعاقة والتي تسبب له فقر لغوي يحد من عملية التواصل والحوار، ثمّ المشكلات المتعلقة بالسلوك العدواني والتقلبات المزاجية، وهذا يؤكد أنّ غياب القدرة على الكلام كوسيلة لتفريغ شحنات الغضب يدفعهم إلى استخدام أساليب أخرى -عدوانية سلبية- ، والمشكلات المتعلقة بالقدرات العقلية وما يرتبط معها من بطئ في الفهم وعدم التروي في الإجابة والنسيان وتشتت الانتباه، ثمّ المشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي والمهارات الأكاديمية، وأخيرا المشكلات المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع، وهي تتعلق بالسلوكات المضادة من أفراد المجتمع فمنهم من لا يتقبل ولا يعرف التعامل مع هذه الفئة ممّا يؤلّد سوء في العلاقة التواصلية والتكيف. (الشامي،2003،ص:100-101).

وبهذا تتحقق الفرضية الثالثة التي تنص على أنّ الأطفال المصابين بطيف التوحد يعانون من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة لأسباب أسرية اجتماعية. وعلى ضوء النتائج التي توصل إليها البحث واعتمادا على الآراء التربوية للمعلمين المشرفين على تعليم فئة المصابين بطيف التوحد نوّكد أنّ انخفاض التحصيل الدراسي في مادة دراسية معينة أو أكثر إنّما يعود لأسباب ذاتية متعلقة بالفرد بحد ذاته وكذا أسباب بيئية مدرسية، وأخيرا أسباب اجتماعية أسرية كلها

تتداخل مع بعضها لتعطل السيرورة الطبيعية لنمو اللغة الشفوية والكتابية لدى  
الطفل المصاب بطيف التوحد، وبهذا تتحقق الفرضية العامة التي تنص على أنّ  
الأطفال المصابين بطيف التوحد يعانون من ضعف في المستوى الدراسي نتيجة  
لأسباب ذاتية، بيئية مدرسية وأسرية اجتماعية.

## 6. التوصيات والاقتراحات :

بعد ما توصلنا إليه من نتائج نقدم عدد من التوصيات والمقترحات :

- ضرورة دمج الأطفال التوحديين القابلين للتعلم ووضعهم في مدارس عادية  
لتنمية مهارات التواصل لديهم
- ضرورة نشر الوعي في المدارس حول اضطراب التوحد وخاصة للمعلمين  
والتلاميذ وكيفية التعامل معهم وذلك من خلال ورشات عمل ودورات تدريبية .
- تشجيع الآباء والأمهات على أهمية دمج أبنائهم مع أطفال عاديين، لكي يتواصلوا  
مع أقرانهم ويتفاعلوا معهم.
- ضرورة تدريب أطفال التوحد على المهارات التواصلية في سن مبكرة لأنها  
تساعدهم في الاعتماد على أنفسهم في حياتهم اليومية .
- ضرورة الاهتمام بالطرق التي يتمّ بها تقديم برامج التدريس والإرشادات الخاصة  
التي تساعد على زيادة التفاعل من خلال تواصلهم مع بيئتهم التي يعيشون فيها  
وكذلك المدرسة.

## 6. الخاتمة:

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج اتضح لنا دور الدمج المدرسي في  
تحسين حياة الطفل التوحدي والتي تهدف إلى إكسابه بعض المهارات التي من  
شأنها أن تساعد على التكيف والتفاعل اجتماعيا، كما يجب المراعاة في دمج  
الطفل التوحدي في المدارس العادية كل ما يتعلق بالفرد من خصائص ذاتية

تخص الإعاقة والاضطرابات التي تؤثر على مختلف مظاهر النمو، وكذا توفير البيئة المدرسية وكل الوسائل التربوية والمنهجية المساعدة في دمج هذه الفئة، وكذا توفير وتحفيز البيئة الأسرية والاجتماعية للمساعدة هذه الفئة على تحسين عملية التواصل وإنجاح عملية الدمج المدرسي .

## 7. قائمة المراجع:

### المراجع باللغة العربية :

1. بوحفص عبد الكريم.(2010). أسس ومناهج البحث في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2. جبايب علي حسن أسعد.(2011). "صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول أساسي"، في: مجلة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، العدد 1، المجلد 13، نابلس، ص.1-34.
3. زرواتي رشيد.(2008). تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، قسنطينة.
4. فرج إبراهيم عبد الله.(2004). التوحد، الخصائص والعلاج، دار وائل للطباعة والنشر، ط 3، عمان.
5. وليد محمد علي محمد.(2015). استخدام الاستراتيجيات البصرية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، مؤسسة حورس الدولية، ط 1، الإسكندرية.
6. فاروق مصطفى أسامة.(2011). سمات التوحد، دار المسيرة، ط 1، عمان.
7. عبد الفتاح عبد المجيد.(2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة إنجلو المصرية، ط 1، القاهرة.
8. شقير محمد زينب.(2005). الإكتشاف المبكر والتشخيص التكاملية لغير العاديين، مكتبة النهضة، ط 1، القاهرة.
9. السيد عبید ماجدة.(2015). الاضطرابات السلوكية، دار المسيرة، ط 1، عمان.

10. صبح مصطفى. (2014). تدریس ذوي التوحد، عالم الكتب، ط 1، عمان.
11. بهجات محمود رفع. (2007). الأطفال التوحديين، عالم الكتب، ط 1، القاهرة.
12. الزريقات إبراهيم. (2004). التوحد الخصائص والعلاج، الجامعة الأردنية، ط 1، عمان.
13. الشامي وفاء علي. (2003). علاج التوحد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الرياض.

المراجع بالفرنسية :

14. Rondal, J. Sero, X .(1999), Troubles du langage, MARDAGA, Belgique .
15. Macmillan, D .(1982), Mental retardation in school and society , 2ed, Little brown and company, Montréal .
16. Poirier, N et al. (2005), L'inclusion scolaire des enfants autistes , in : Revue psychoéducation, vol 34, n° 2, Université de Québec, Montréal, pp .265-286 .
17. Rattaz, C et al. (2020), School Inclusion in Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorders in France, in : Revue Autism dev Desord, vol 50, n° 2, ELENA French Cohort Study, pp .455-466 . DOI: 10.1007/s10803-019-04273-w